جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الواحد والتسعين/ السنة الثانية والخمسون

جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢/١٢/٢٩م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة

باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد الواحد والتسعين السنة: الثانية والخمسون/ جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق

الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن

الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق

الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية

الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر

الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا

الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة

الأُستاذ الدكتور كلود فينثز (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا

الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز (الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة

الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
صور إضافة الظرف (مع) إلى ضمير المُخاطب ودلالاتها في القرآن الكريم أحمد عبدالستار فاضل و فراس عبدالعزيز عبدالقادر	30-1
الآخر محاربًا في شعر ابن الدَّهان الموصليّ (ت581هـ) عجيل مد الله أَحمد و مقداد خليل قاسم	80 -31
الطَّيفُ في شعرِ ابنِ نُباتةَ المَصريّ فارس ياسين محمد الحمداني	102 -81
اعتراضات نُقْرَه كار (ت776هـ) الصرفيَّة في شرح شافية ابن الحاجب (646هـ) هلال علي محمود	132 -103
الشخصية الإشكالية ومستويات وعيها في عالم (متاهات) برهان شاوي الروائي نورا وريا عزالدين و شادان جميل عباس	172 -133
الزمن السّردي في قصص جابر خليفة جابر يونس جاسم محمد سالم و بسام خلف سليمان	198 -173
الصورة المشهديَّة: الثابتة والمتحرِّكة في شعر حسب الشيخ جعفر ملكة عصام ياسين	219 -199
التوكيد بوصفه عارضًا نحويًّا في الحديث النبوي الشريف حديث: "إِنَّما الأَعمالُ بالنيَّات" أُنموذجًا مصعب إسماعيل عمر و ثامر عبدالجبّار نصيّف	244 -220
أَنماطُ الحالِ ودلالاتُها في معلَّقةِ طرفة بن العبد إسماعيل حميد حمد أَمين و مظفر الدين عثمان حمد صالح	265 -245
دلالة الأَفعال المقيَّدة بحرف الجر في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش إسراء غانم أَحمد	301 -266
الارتداد الزمني في رواية ظلال الوأد لـ(منيرة السبيعي) سروى صباح رجب	329 -302
تنوع الدلالات في نماذج مختارة من شعر الهذليين أَحمد يعقوب الجبوري	352 -330
ميميَّة حسَّان بن ثابت ألم تسأل الدار "دراسة تحليليَّة نقديَّة" وضَّاح حسن خضر حسن	372 -353
الصورة بوصفها إدانة للواقع في رواية (العراق سينما) لأَحمد إبراهيم السعد ليث طالب ذنون	386 -373
المعرب على أَكثر من ثلاثة أَوجه من المصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي شذى محمد مصطفى رشيد	405 -387
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
العلاقات الاقتصاديَّة التركيَّة الليبيَّة 1989-2011م صبا طلال عمر طلال و محمد علي محمد عفين	420 -406
مُعلِّمو السلاطين العثمانيين الشيخ آق شمس الدين أُنموذجًا (1389-1459م) دراسة تاريخيَّة أَمين غانم محمد و عماد عبدالعزيز يوسف	455 -421
انتفاضة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب 1605-1607م أَحمد محمد نوري أَحمد العالم	489 -456
كتابُ "تاريخ مدينة السلام" ومؤلِّفه الخطيب البغدادي حميدي خضير جمعة	508 -490

بحوث علم الاجتماع	
منظمات المجتمع المدني ودورها في الاستقرار السياسي دراسة تحليليَّة في علم الاجتماع السياسي إيمان حماديّ رجب و حسن راشد جاسم	509 - 535
عزوف التلاميذ والطلبة عن التسجيل للدراسة التركمانيَّة في محافظة نينوى (الأَسباب- النتائج- الحلول) عدنان حازم عبد أَحمد	536- 570
بحوث الفلسفة	
فلسفة أَفلاطون على نظريَّة الفارابي السياسيَّة (دراسة تحليليَّة مقارنة) ليلى يونس صالح	571- 601
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
خصائص النبي (ﷺ) في الآيتين (157_158) من سورة الأَعراف -دراسة تحليليَّة تفسيريَّة- نغم قاسم أحمد الأَرمني و رائد سالم شريف	602- 621
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
المكتبة العامة المركزية في الموصل: دراسة في واقعها ومقترحات تطويرها وسن سامي سعدالله	622- 649
بناء نظام خبير لتصنيف الرسائل والأَطاريح الجامعيَّة باستخدام خوارزميَّة (Naïve Bayes): دراسة تجريبيَّة إيناس جاسم هادي	650- 689
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
اتجاه طلبة الجامعة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقته بالتنظيم الذاتي الأَكاديمي عدي نعمت بطرس عجاج	690- 737
صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي الفيزياء في مدينة الموصل طارق موفق سحري	738- 776
بحوث القانون	
أثر حالة الضرورة لارتكاب الجريمة في المسؤولية في الشريعة الإسلاميَّة والقانون العراقي شيروان عمر رسول و عادل عبدالله حمد	777-817

CC BY

المعرب على أَكثر من ثلاثة أَوجه من المصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي

شذى محمد مصطفى رشيد *

تأريخ التقديم: 2022/9/13 تأريخ القبول: 2022/12/10

المستخلص:

تتعدُّد الأوجه النحوية في النص القرآني الكريم، وهذا التعدد دليل على سموه وقدرته على حمل المعاني الكثيرة المترتبة على هذا التعدد، وقد تبارى علماء اللغة العربية قدامى ومحدثون في هذا المجال، وصدحت أقلامهم بكل ما استطاعوه من درر هذا الكتاب المعجز، الذي لا تنتهي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، فظهرت عندهم أوجه نحوية تتفاوت في طبيعتها بين الراجح والمرجوح، منعكسة تماماً على ثقافة المعرب، وعقليته العلمية في الكشف عن هذا الوجه أو ذاك، وفي بحثي "المعرب على أكثر من ثلاثة أوجه من المصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله، في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي"، وقفت على جانب من تلك الاحتمالات الإعرابية التي صرح بها السمين الحلبي، الَّتي تعد بلا شك جزءاً من تلك الجهود القيمة المبذولة للوصول إلى المعنى الدقيق لكلام الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الإِعراب، نصوص، المعاني.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين حمداً يليق بجلاله، ويكافِئ مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه وصفي أنبيائه، وعلى آله وأصحابه، ومن اقتدى بهديه وسار على سنّته.

* مدرس مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية.

أمَّا بعد:

فالأوجه النحوية متعددة في النص القرآني الكريم، وهذا التعدد دليلٌ على سموه، وقدرته على حمل المعاني الكثيرة المترتبة على هذا التعدد، ولا يخفى أن علماء اللغة العربية –قدماء ومحدثين– قد تباروا في هذا المجال، وصدحت أقلامهم بكل ما استطاعوه من درر هذا الكتاب المعجز الذي لا تنتهي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، فظهرت عندهم أوجه نحوية تتفاوت في طبيعتها بين الراجح والمرجوح، منعكسة تماماً على ثقافة المعرب، وعقليته العلمية في الكشف عن هذا الوجه أو ذاك، وربما ظهر عند بعضهم وجهٌ كان هو الأرجح ليأتي آخر فيعده مرجوحاً، وقد يكون العكس صحيحاً.

ومهما يكن من أمر، فإنَّ هذا (التعدد) في جانب كبير منه، وسيلة العلماء للوصول إلى المعنى الدقيق الذي يحمله أفضل تركيب يخلو من (التكلف)، ويلائم سياقه القرآني الذي يرد فيه. وهذا الجهد الكبير الذي بذله علماؤنا في البحث عن الوجوه النحوية التي يحملها التركيب القرآني يستحق الفخر والاعتزاز، ويدل على عقلية فذة، وحرص كبير على استقصاء (الدلالة القرآنية) المخبأة داخل كيانه المعجز. وفي بحثي "المعرب على أكثر من ثلاثة أوجه للمصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي"، وقفت على جانب من تلك الاحتمالات الإعرابية التي صرح بها السمين الحلبي، والتي تعد بلا شك جزءاً من تلك الجهود القيمة المبذولة للوصول إلى المعنى الدقيق لكلام الله تعالى.

وقد سرت في بحثي على أساس بيان التظافر الحقيقي بين المعنى والإعراب، اللذين يشكلان محور التواصل بين مستخدمي اللغة، فما الإعراب لولا المعنى، وما المعنى لولا الإعراب؟، وقد قمت بوضع المصادر المحتملة لهذه الأوجه مع آياتها قبل عرض توجيه السمين الذي يكون منطلق التحليل، مرتبة حسب ورودها في المصحف الشريف ثم أعمد بعد ذلك إلى مقولات العلماء قبله، لنرى أوجه الموافقة أو الاختلاف بين عروضهم وعرض السمين الحلبي، ومن ثم إرجاع

كل وجه إلى معناه السياقي، في دراسة تهدف إلى بيان ما تكافأ من هذه الأوجه وما تناظر فيها، محتكمة إلى السياق ومدى قبوله أو رفضه لتلك الأوجه.

وكانت مراجع البحث متنوعة شملت كتب: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت 311 هـ)، وإعراب القرآن للنحاس (ت 338 هـ)، وتفسير الكشاف للزمخشري (ت 538 هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان (ت 745 هـ)، كما أنَّه لم تغب عنا كتب المتأخرين، مثل كتاب: نظم الدرر للبقاعي (ت 885 هـ)، وروح المعاني للآلوسي (ت 1270 هـ)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (ت 1393 هـ)، وقصدنا من تعدد مراجع البحث فهم طبيعة هذه الأوجه وما تحمله من معانٍ خدمة لهذا الكتاب المعجز، وهذا كله –مما لا يخفى– من جهد البشر، وفوق كل ذي علم عليم.

وما كان فيه من صواب فمن الله ومنّه وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ وسهو فمن نفسي والشيطان، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم. سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

التوجيهات:

قوله تعالى ﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 137–138).

عرض السمين الحلبي في إعراب (صبغة الله) أَربعة أَوجه، وصفها بقوله: "أحدها: أن انتصابها انتصاب المصدر المؤكد، وهذا اختاره الزمخشري، وقال: "هو الذي ذكره سيبويه والقول ما قالت حذام" انتهى قوله. واختلف حينئذٍ عن ماذا انتصب هذا المصدر؟ فقيل عن قوله: (ونحن له مسلمون) وقيل: عن قوله: (فقد اهتدوا). الثاني: أن انتصابها على الإغراء، أي: الزموا صبغة الله، قال الشيخ: "وهذا ينافره آخر الآية وهو قوله: (ونحن له عابدون) إلا أن يقدر هنا قولٌ، وهو تقدير لا حاجة إليه ولا دليل من الكلام عليه". الثالث: أنها بدل من ((ملة)) وهذا

ضعيف؛ إذ قد وقع الفصل بينهما بجمل كثيرة. الرابع: انتصابها بإضمار فعل أي: اتبعوا صبغة الله، ذكره أبو البقاء مع وجه الإغراء، وهو في الحقيقة ليس زائداً فإن الإغراء أيضاً هو نصب بإضمار فعل"[1].

وهذا غاية العرض الجميل ومنتهاه، يناقش فيه أقوال من تقدمه ومضعفاً ما يراه ضعيفاً منها، وكان العلماء فيما قبله قد اختاروا ثلاثة اتجاهات في إعراب: (صبغة الله)، بحسب معنى الصبغة التي قيل إنها (الدين)، وهو الأرجح –والله أعلم– ، ومعنى الآية أن اليهود والنصارى كانوا إذا ولد لهم مولود وبلغ سبعة أيام غمسوه بماء عندهم، زاعمين أن هذا الفعل تطهير له، فجاء الأمر الإلهي بالإيمان والانقياد للمسلمين، واتباع (ملة إبراهيم)، وهي صبغة الله، التي ارتضاها لهم لا تشبه تلك الصبغة التي كانوا عليها[2].

الاتجاه الأول: عدّ (صبغة الله) منصوبة على المصدر المؤكد للكلام السابق، وهو قوله تعالى: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبراهيم وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 136)، فهذا الإيمان قائم مقام (صبغنا) الذي عمل النصب فيما بعده بـ (صبغة الله)، وقد نسب هذا القول لسيبويه[3] –رحمه الله– (ت 180 هـ)، واختاره الزمخشري[4] (ت 538 هـ)، والمنتجب الهمداني[5] (ت 643 هـ)، وغيرهم[6].

(1) الدر المصون: 143/2.
(2) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: 217/3، والبحر المحيط، أبو حيان: 656/1.
(3) الكتاب: 382/1، 384.
(4) الكشاف: 196/1.
(5) الفريد في إعراب القرآن المجيد: 397/1.
(6)ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: 109/1، ومدارك التنزيل، النسفي: 134/1، والبحر المحيط: 656/1.

الاتجاه الثاني: عدّ (صبغة الله) بدلاً من (ملة إبراهيم)، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبراهيم حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ **(سورة البقرة، الآية 135)، ونسب هذا القول للأخفش[1] (ت 215 هـ)، وغيره من العلماء[2]. قال الفراء[3] (ت 207 هـ): "وقوله: (صبغة الله) نصب مردود على الملة"، والمردود: مصطلح كوفي لما يسمى عند البصريين بدلاً[4].**

الاتجاه الثالث: النصب على تقدير فعل (على الإغراء)، بمعنى: الزموا، وقد اختار هذا القول الواحدي[5] (ت 468 هـ)، وطائفة من العلماء[6]، قال البغوي[7] البغوي[7] (ت 516 هـ): "وهو نصب على الإغراء، يعني: الزموا دين الله"، أو كان كان النصب بتقدير فعل (اتبعوا)[8]، قال العكبري[9] (ت 616 هـ): "الصبغة هنا الدين، وانتصابه بفعل محذوف، أي: اتبعوا دين الله"، وهذا تمام الأربعة الأوجه التي جمعها السمين في كلامه السابق، وقد مثلت لنا الاتجاهات الثلاثة عند علمائنا – رحمهم الله–، وعروضهم كانت متفاوتة في تقديم هذا الوجه على ذاك، تماماً كما هو المعروف عند (التعدد الإعرابي)، وذلك حسب ما يراه المعرب من قوة المعنى أو بروزه، وحسب ثقافة المعرب النحوية، وجميعها (الراجح والمرجوح) تنبئ عن جهد كبير ورغبة في إيصال المعنى المراد من الاستعمال القرآني، ولما كانت الأوجه

---

(1) معاني القرآن: 159.

(2) ينظر: معاني القرآن، الفراء: 82/1، وإعراب القرآن، النحاس: 82/1، ومشكل إعراب القرآن، مكي القيسي: 113/1، وغرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني: 81/1.

(3) معاني القرآن: 82/1.

(4) المصطلح النحوي نشأته وتطوره، عوض محمد: 163.

(5) ينظر: الوسيط: 222/1.

(6) ينظر: معالم التنزيل، البغوي: 173/1، والمحرر الوجيز، ابن عطية: 426/1.

(7) معالم التنزيل: 173/1.

(8) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 215/1، والبيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري: الأنباري: 126/1، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري: 122/1.

(9) التبيان: 122/1.

الآنفة منسوبة إلى علماءٍ أجلاء، فأني أقبل بها جميعاً، فهو اجتهاد من أصاب له أجران، ومن أخطأ -حاشاهم- فله أجره ومغفرة من الله.

وقد اكتفيت بعرض هذه الأوجه دونما ترجيح، لأبين فكرة جليلة تدور في خلدي، وهي: إن (الكلمة القرآنية) الواردة في سياق معين قد تحتمل أكثر من إعراب، وهذا التعدد كان بسبب غياب القرينة الصارفة إلى إعراب دون غيره، ونحن نعلم جيداً أن لكل كلمة في (سياقها القرآني) معنى خاص، وكل تركيب فيه مقصود، وهذا من إعجاز البيان الإلهي الذي تحدى به عقلية العرب إبان نزوله، وهم أهل الفصاحة، ومن المعلوم أن الآيات السابقة لقوله تعالى (صبغة الله) قد تناولت مسألة الإيمان والانقياد لله تعالى، ومجانبة أفعال الأمم السابقة، فجاء قوله تعالى (صبغة الله)، تأكيداً لما هو ثابت وحق مما كان قبله، وجعل الفكر يذهب كل مذهب في التقدير إلا أن المؤدى واحد، وهو الانقياد إلى هذه الصبغة التي فطر الله الناس عليها.

قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **(سورة يونس، الآية** 23).

بيّن السمين الحلبي أن قوله تعالى (متاع الحياة) في قراءة حفص[1] منصوب على خمسة أوجه وصفها بقوله: "أحدها: أنه منصوب على الظرف الزماني، نحو: "مقدم الحاج"، أي: زمن متاع الحياة. والثاني: أنه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال، أي: متمتعين. والعامل في هذا الظرف وهذه الحال الاستقرار الذي في الخبر، وهو عليكم. ولا يجوز أن يكونا منصوبين بالمصدر لأنه يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر، وقد تقدم أنه لا يخبر عن الموصول إلا بعد تمام صلته، والثالث: نصبه على المصدر المؤكد بفعل مقدر، أي: يمتعون متاع الحياة، الرابع: أنه منصوب على المفعول به بفعل مقدر يدل عليه المصدر،

(1) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 325.

أي: يبغون متاع الحياة الدنيا. ولا جائز أن ينتصب بالمصدر لما تقدم. الخامس: أن ينتصب على المفعول من أجله، أي: لأجل متاع، والعامل فيه: إما الاستقرار المقدر في (عليكم)، وإما فعل مقدر، ويجوز أن يكون الناصب له حال جعله ظرفاً أو حالاً أو مفعولاً من أجله نفس البغي، لا على جعل (على أنفسكم) خبراً، بل على جعله متعلقاً بنفس البغي، والخبر محذوف لطول الكلام، والتقدير: إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة مذموم أو مكروه أو منهي عنه"[1].

وما أجمل ما عرضه وأشمل ما وصفه، ضم فيه ما تمخض من أقوال سابقيه، ومتفحصاً فيه مسائل النحو وما لا يجوز فيه، كاشفاً النقاب عن مسألتين، أولاهما: وقوع (متاع) موقع الظرف، والثانية: الفصل بين المصدر وصلته بأجنبي. أما المسألة الأولى، فقد تقرر لدى النحاة أن العرب "قد أقامت أسماء ليست بأزمنة مقام الأزمنة اتساعاً واختصاراً وهذه الأسماء تجيء على ضربين أحدهما: أن يكون أصل الكلام إضافة أسماء الزمان إلى مصدر مضاف، فحذف اسم الزمان اتساعاً، نحو: جئتك مقدم الحاج، وخفوق النجم وخلافة فلان وصلاة العصر، فالمراد في جميع هذا: جئتك وقت مقدم الحاج، ووقت خفوق النجم...، والآخر: أن يكون اسم الزمان موصوفاً فحذف اتساعاً وأقيم الوصف مقام الموصوف"[2]، وعلى هذا يكون تقدير (متاع الحياة) بهذا الوجه: وقت متاع الحياة الدنيا.

والمسألة الثانية، أن (بغي) في قوله تعالى (إنما بغيكم على أنفسكم) مصدر، وقد تقرر في أصول النحو العربي أن "لا يتقدم معمول المصدر عليه، ولا يفصل بينهما بخبر ولا صفة ولا أجنبي بحال لأنه موصول"[3]، فلا يعمل في (متاع) لما ذكرناه من وجوب الفصل بينه وبين معموله بالخبر (على أنفسكم) وهو غير

(1) الدر المصون: 174/6.

(2) أصول النحو، ابن السراج: 193/1، و=: الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، المتولي على المتولي: 35.

(3) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري: 451/1، و=: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني: 202/2.

جائز، إنما العامل في (متاع) إن كان حالاً أو ظرفاً -كما سيجيء- ما تعلق به خبر البغي، أي: كائن على أنفسكم[1].

وقد يجوز إعمال (البغي) في متاع، لكن لا على جعل (على أنفسكم) الخبر بل على جعله متعلقاً بنفس البغي، والخبر محذوف، تقديره: طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلال أو مذموم[2]. وقد نهج العلماء في توجيه (متاع الحياة) بالنصب على قراءة حفص عن عاصم مذاهب عدّة، فمن مختار فيه وجهاً واحداً، وهو النصب على المصدرية بفعل محذوف تقديره: تمتعون متاع الحياة الدنيا[3]. قال الزجاج[4] (ت 311 هـ): "ومن نصب متاع الحياة فعلى المصدر"، وهنا التعبير بالمصدر دون فعله (لشمول) المصدر وهو (متاع) دون أي شيء آخر مما يثقله من الذوات، بل جعل البغي متاعاً محضاً، وجاء التعبير بالمصدر دون فعله معبراً عن الواقع بأدق صورة، واختار قسم آخر من العلماء وجه النصب على الحال[5]. أي: متمتعين، بياناً لهيئتهم، وهم الناجون وقت إحداثهم لهذا البغي. وجمع ابن عطية (ت 542 هـ) في نصبه (متاع الحياة) بين وجهي (الحال، والمصدر)[6]. وجعل آخرون[7] الوجهين: النصب على المصدر، والنصب على المفعول به بفعل مقدره تقديره: يبغون متاع الحياة الدنيا. واختار قسم آخر في نصب (متاع الحياة) ثلاثة أوجه، كانت عند مكي

(1) ينظر: البحر المحيط: 35/6.
(2) ينظر: التبيان: 670/2.
(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 14/3، وإعراب القرآن، النحاس: 144/2، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي: 543/2، ومعالم التنزيل: 416/2، والكشاف: 339/2.
(4) معاني القرآن وإعرابه: 14/3.
(5) ينظر: جامع البيان: 54/15، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: 127/5.
(6) ينظر: المحرر الوجيز: 113/3.
(7) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: 49/1، والتبيان: 670/2، وأنوار التنزيل: 110/3.

(ت 437 هـ): المفعول لأجله–المصدر–والمفعول به[1]. وجعلها برهان الدين الكرماني (ت 505 هـ): المصدر–المفعول لأجله–والظرف[2].

أما أبو حيان (ت 745 هـ) فقد جعل الأوجه الثلاثة: النصب على المصدر في موضع الحال، أو البقاء على المصدرية بتقدير فعل: يمتعون به متاع الحياة الدنيا، أو النصب على الظرف[3]. وعدّها المنتجب الهمداني أربعة: المصدر المؤكد، المؤكد، والظرف، والمفعول به، والمفعول لأجله[4]. وهذا التنوع الإعرابي الذي رأيناه، واجتهاد علمائنا في إبراز الوجه النحوي المتوخى من تركيب (متاع الحياة)، يدل دلالة واضحة على التنوع السياقي الماثل أمامنا للتركيب من جهة، والعقلية النحوية التي بنيت عليها تلك الأوجه على تنوعها من جهة أخرى، ومن هنا يمكن القول أن لكل وجه سياقه، ومقبوليته، لاسيما وأن القائلين به علماء أجلاء كما مرّ في العرض السابق. فالمعنى المؤدى بالظرف مثلاً يختلف وظيفة ودلالة عن المعنى المؤدى بالمصدرية (المفعولية المطلقة)، ولكل متعلقه. وكذا الحال مع باقي الأوجه.

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ هَـذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة يونس، الآية 37).

بيّن السمين الحلبي أن في قوله تعالى (تصديق)[5] و(تفصيل) بالنصب أوجهاً وصفها بقوله: "أحدها: العطف على خبر ((كان)) وقد تقدم ذلك، ومثله: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾ (سورة الأحزاب:40)، والثاني: أنه خبر كان مضمرة تقديره: ولكن كان تصديق، وإليه ذهب الكسائي

(1) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 342/1.
(2) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: 480/1.
(3) ينظر: البحر المحيط: 35/6.
(4) ينظر: الفريد: 366/3.
(5) ثمة آية أخرى بهذه الوجوه. =: سورة يوسف: (111).

والفراء وابن سعدان[1] والزجاج. وهذا كالذي قبله في المعنى، الثالث: أنه منصوب على المفعول من أجله لفعل مقدر، أي: وما كان هذا القرآن أن يفترى، ولكن أنزال للتصديق. والرابع: أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر أيضاً، والتقدير: ولكن يصدق تصديق الذي بين يديه من الكتب"[2]. وهذا غاية التفصيل وجميل العرض والتوثيق، نلمح فيه عقلية السمين (الشدة)، إذ بدأ بذكر الوجه الذي أشار إليه عدد كبير من العلماء، وهو المناسب لمقام الآية –والله أعلم– مع بقاء الأوجه الأخرى في دائرة القبول لأمرين: الصحة النحوية، وقبول السياق لها، وهذا لعمري مدار التوجيه النحوي السليم.

والحقيقة التي لا غبار عليها أن قوله تعالى (ما كان هذا القرآن أن يفترى)، نفى الافتراء عن الكتاب العظيم، فـ (أن) مع يفترى مصدر مؤول بـ (الافتراء)، والمعنى: وما كان هذا القرآن افتراء –حاشاه–، ومثله قولنا: فلان يحب أن يكتب، أي: يحب الكتابة[3]. ثم جاء العطف بـ (لكن) التي وقعت موقعها في العطف، إذ جاءت بين متناقضين وهما التكذيب والتصديق المتضمن للصدق، فوقع (تصديق) ومثله (تفصيل) عطفاً على الافتراء المؤول، لكنه أتى هنا مصدراً صريحاً ليشير إلى نكتة كون هذا الكتاب المنزل (تصديق) محض لا يخالطه أي شيء غيره. وقد أحسن السمين –رحمه الله– بجعل الوجهين الأولين (العطف على خبر كان) و(النصب بكان مضمرة) متساويين في المعنى.

وقد نسب القول الثاني إلى الكسائي[4] (ت 189 هـ)، والفرّاء[5] (ت 207 هـ)، وغيرهم من العلماء[1]. قال النحاس[2]: "قال الكسائي والفرّاء ومحمد بن

(1) محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي المقرئ، من نحاة الكوفة (ت 231 هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: 111/1.
(2) الدر المصون: 202/6.
(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 20/3، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 343/8.
(4) معاني القرآن: 158.
(5) معاني القرآن: 158.

سعدان، التقدير: ولكن كان تصديق الذي بيه يديه"، وزاد ابن عطية إلى هذا الوجه وجه النصب على المصدرية وبدأ به، وهو ما يقوي ما قلناه من التأكيد على إثبات التصديق لهذا الكتاب، فجيء بالمصدر دون فعله لكونه محل التأكيد ومراد السياق. وجعل عدد من العلماء (تصديق) محتملاً لوجهين: خبر كان مضمرة، والنصب على المفعول له[3]. قال المنتجب[4]: "وفي انتصابه وجهان، أحدهما: خبر كان مضمرة لدلالة المعنى عليه، والثاني: مفعول له ولكن أنزل للتصديق والتفصيل"، ومعنى هذا أن البيان الإلهي بهذا الوجه نفى أن يكون إنزال هذا القرآن لأي علة من العلل إلا للتصديق والتفصيل، وجمع أبو حيان الأوجه الثلاثة آنفة الذكر[5].

والذي يظهر من هذه الأوجه وجه النصب على خبر كان سواء أضمرت أو كان عطفاً على خبرها (أن يفترى)، وهذا ما يبعدنا عن التأويل والتقدير، وفي الوقت نفسه لا يمنع كون الأوجه التي قدرها العلماء مقبولة، فهي خدمت النص القرآني الكريم، ووجهت المعنى توجيهاً يثبت لهذا الكتاب قدسيته وعظمته وبراءته من الغلو والافتراء.

قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (سورة مريم: 34).

عرض السمين الحلبي في إعراب قوله تعالى (قولَ الحق) بالنصب في قراءة عاصم وابن عامر[6]، عدة أوجه وصفها بقوله: "يجوز فيه أن يكون مصدراً

---

(1) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 20/3، وإعراب القرآن، النحاس: 148/2، ومشكل إعراب القرآن: 346/1، والبيان: 413/1.

(2) إعراب القرآن: 148/2.

(3) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 675/3، والفريد: 383/3، وأنوار التنزيل: 113/3.

(4) الفريد: 383/3.

(5) ينظر: البحر المحيط: 57/6.

(6) قرأ عاصم وابن عامر بنصب (قول الحق)، والباقون برفعه، =: السبعة: 409، وإعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه: 18/3.

مؤكداً لمضمون الجملة، كقولك: "هو عبد الله الحق لا الباطل"، أي: أقول قول الحق، فالحق: الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، أي: القول الحق، كقوله: ﴿ وَعْدَ الصِّدْقِ ﴾، (سورة الأحقاف: 16)، أي الوعد الصدق، ويجوز أن يكون منصوباً على المدح، أي: أريد بالحق الباري تعالى، (والذي)، نعت القول إن أريد به عيسى، وسمّي قولاً كما سمّي كلمة لأنه عنها نشأ، وقيل هو منصوب بإضمار أعني. وقيل هو منصوب على الحال من عيسى، ويؤيد هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع: أنه صفة لعيسى"[1]، وقد أحسن -رحمه الله- بتصدير قوله بكلمة (يجوز)، ثم أردفه بفعل التمريض (قيل)، لينبئ ذلك عما ترجح عنده من الأوجه المحتملات، وابتداؤه بوجه المصدر المؤكد يشعر بتقديمه على غيره، وقد أشار النحاة إلى هذه المسألة، في باب (ما وقع من المصادر توكيداً)، قال المبرد[2] (ت 285 هـ): "وذلك قولك: هذا زيدٌ حقاً، لأنك لما قلت: هذا زيد فخبرت إنما خبرت بما هو عندك حق، فاستغنيت عن قولك: أحق ذاك، وكذلك هذا زيد الحق لا الباطل، لأن ما قبله صار بدلاً من الفعل"، ومن هنا رأينا اتفاقاً لدى أغلب المعربين والمفسرين على إعراب (قول الحق) مصدراً مؤكداً بتقدير (قال) المفهوم من الكلام السابق[3]، قال أبو علي الفارسي[4] (ت 377 هـ)، في توجيه قراءة النصب: "وأما النصب فعلى أن قوله: ذلك عيسى ابن مريم يدل على: أحق قول الحق. وتقول: هذا زيد الحق لا الباطل، لأن قولك هذا زيد عندك، بمنزلة أحق، فكأنك قلت: قلت أحق الحق، وأحق قول الحق"، وبهذا الوجه يكون المعنى على تأكيد نسبة عيسى عليه السلام لمريم وأنه لم يكن منسوباً لغيرها، وأنها (رضي الله عنها) ولدته من غير مس بشر، تماماً كما نقول: هذا عبد الله الحق لا الباطل، أي أقول قول الحق،

(1) الدر المصون: 598/7.
(2) المقتضب: 266/3.
(3) ينظر: جامع البيان: 194/18، ومعاني القرآن وإعرابه: 329/3، والمشكل: 455/2، والحجة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي: 202/5، والوسيط: 183/3، والمحرر الوجيز: 15/4.
(4) الحجة: 202/5.

والحق هنا: بمعنى الصدق[1]. أما إن قصد بـ (قول الحق) كلمة الله، أي أن (الحق) هو الله تعالى كان النصب على المدح، وهو ما وطأ لهذا الوجه. وهذا جانب من عناية علمائنا –رحمهم الله– بالمعنى، وأثره في تحديد الوجه الإعرابي، قال المنتجب الهمداني[2]: "وقرئ (قول الحق) بنصبها على المصدر، على معنى قال قول الحق، أي: قال عيسى القول الحق، أو أقول القول الحق، على معنى: هو ابن مريم، وليس بمعبود، وقيل منصوب على المدح إن فسر بكلمة الله"، وجعل أبو البقاء العكبري (ت 616 هـ) الأوجه الثلاثة[3] "النصب على المصدر، أي أقول قول الحق، وقيل حال من عيسى، وقيل: أعني قول الحق"، واختار القرطبي (ت 672 هـ) في نصب (قولَ الحق) أربعة أوجه: النصب على الحال–وبدأ به–بتقدير: أقول قولاً حقاً، والعامل فيه معنى الإشارة في (ذلك)، والثاني: أورد فيه قول الزجاج بالنصب على المصدر، والثالث: النصب على المدح، الرابع: النصب على الإغراء، بمعنى الزموا ذلك وهو نسبة عيسى عليه السلام إلى مريم وحدها[4]. وقد أجاز النحاة الحال من اسم الإشارة والعامل فيه معنى الإشارة، قال السهيلي[5] (ت 581 هـ): "كما إذا قلت "هذا زيد قائماً" نبهت بالإشارة المخاطب على النظر، فكأنك قلت: انظر إلى زيد قائماً، لأن الاسم الذي هو (ذا) ليس هو العامل، ولكنه مشعر ومنبه على المعنى العامل في الحال، وذلك المعنى هو (انظر)". وقد أيّد هذا الوجه ما قاله الكسائي في توجيه قراءة الرفع على أنها نعت لعيسى عليه السلام[6]، فلما نصب أصبح حالاً منه أو من اسم الإشارة[7].

(1) ينظر: الكشاف: 16/3، والبحر المحيط: 260/7.

(2) الفريد: 365/4.

(3) التبيان: 874/2.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 106/11، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: 196/12، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: 102/16.

(5) نتائج الفكر: 306/1.

(6) معاني القرآن: 190.

(7) ينظر: التحرير والتنوير: 102/16.

وقد أدت الوجوه آنفة الذكر صوراً مختلفة من المعنى كلٌّ حسب وظيفته النحوية مشتركة جميعها (قويها وضعيفها) في إبراز القيمة الدلالية لـ (قول الحق)، وما احتمله من أعاريب، فبالمصدر المؤكد كان مرتكز الكلام (قول الحق) دون العناية بالفعل بل أخذ المصدر حيز الاهتمام كله، وفي وجه المدح عناية بـ (الممدوح) عيسى عليه السلام إذ هو كلمة الله تعالى ونعمت الكلمة، والنصب على تقدير (أعني) مقدرة تخصيص له وإبراز كينونته وهو قول حق، والحال إبراز لهيئته وما كان عليه من حق محض لا لبس فيه، وجوه متعددة كانت نتيجة لورود المصدر (معرفة) مجرداً من فعله الناصب له، لكن الذي يبرز منها -والله أعلم- هو وجه المصدر المؤكد لمضمون الكلام المتقدم.

قوله تعالى ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى، فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى، فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (**سورة النازعات، الآيات** 22-25).

عرض السمين الحلبي في إعراب (نكال الآخرة) عدّة أوجه، وصفها بقوله: "يجوز أن يكون مصدراً لأخذ، والتجوز، إما في الفعل، أي: نكل بالأخذ نكال الآخرة، وإما في المصدر، أي: أخذه أخذ نكال، ويجوز أن يكون مفعولاً له، أي: لأجل نكاله. ويضعف جعله حالاً لتعريفه، وتأويله كتأويل جهدك وطاقتك غير مقيس. ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لمضمون الجملة المتقدمة، أي: نكّل الله به نكال الآخرة، قال الزمخشري، وجعله كـ ﴿ وَعْدَ اللَّهِ ﴾، (سورة النساء: 122)، و﴿صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾، (سورة البقرة: 138)"[1]، وهذا غاية الوضوح، وجماع الأمر، بيّن فيه ما يقبله (نكال) من أوجه إعرابية، وما يضعف فيه، وثمة مسألة في هذا العرض تخص إعراب (نكال)، وكونه (مصدراً) أي: مفعولاً مطلقاً، لكن ثمة اختلاف في العامل فيه، فمن العلماء من جعله (مصدراً) العامل فيه (أخذ) بعد التجوز فيه من ناحية المعنى إذ هو بمعنى النكال، وهذا الرأي منسوب لسيبويه، ومن وافقه من العلماء[2]. أو

(1) الدر المصون: 677/10.
(2) لم أجده في الكتاب، ينظر: المحرر الوجيز: 434/5.

يبقى على (المصدرية) لكن العامل فيه فعل مضمر من لفظه، بتقدير: نكل نكال الآخرة، وهو منسوب للمبرد[1]. أما الرأي الثالث في نصبه فجعله مصدراً مؤكداً لمضمون الجملة قبله، والعامل فيه فعل يفهم من الكلام المتقدم على اعتبار (فأخذه الله) نكّل به[2]. قال الزجاج[3]: "(نكال) منصوب مصدرٌ مؤكد لأن معنى أخذه الله نكّل به نكال الآخرة والأولى، أي: أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة"، أما الفرّاء فقد عدّ الوجه: النصب على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: "أخذه الله أخذاً نكالاً"[4]، وجمع قسم آخر من العلماء بين وجهي (النصب على المصدر) باعتباراته الثلاثة آنفة الذكر، ووجه النصب على المفعول لأجله[5]، قال أبو البقاء العكبري: "في نصبه وجهان، أحدهما: هو مفعول له، الثاني: هو مصدر، لأن أخذه ونكّل به هنا بمعنى"[6]. وجمع الرازي (ت 606 هـ) في عرضه بين قولي الزجاج والفرّاء آنفي الذكر[7]، واختار المنتجب الهمداني ثلاثة أوجه في نصب (نكال الآخرة)، مصدراً مؤكداً لفعله، وفعله (أخذ) حملاً على المعنى، لما بيّناه من التشابه بينهما، وهذا الراجح عنده وأورد الوجهين الآخرين على التضعيف، إذ قال[8]: "وقيل نعتاً لمصدر محذوف: أخذاً نكالاً، وقيل مفعول لأجله"، وعرض القرطبي وجهاً جديداً أورده ردفاً

(1) لم أجده في المقتضب، ينظر: المحرر الوجيز: 434/5، والبحر المحيط: 399/10.

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 280/5، والكشاف: 696/4، ومجمع البيان: 257/1، وأنوار التنزيل: 284/5.

(3) معاني القرآن وإعرابه: 280/5.

(4) معاني القرآن: 233/3، وينظر: إعراب القرآن، النحاس: 91/5.

(5) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 799/2، والبيان: 493/2، والتبيان: 1269/2.

(6) التبيان: 1269/2.

(7) ينظر: التفسير الكبير: 43/31.

(8) الفريد: 334/6.

مع قول الزجاج، وهو النصب على نزع الخافض، أي: "فأخذه الله بنكال الآخرة، فلما نزع الخافض نصب"[1].

وهذا التنوع في الإعراب في حقيقته نتيجة وورد المصدر المعرفة (نكل الآخرة) منصوباً ومحذوفاً فعله، مما جعل القرينة المرشحة لوجه على آخر غائبة، وبهذا فتح باب (الاحتمال الإعرابي)، وأخذ العلماء يستخرجون دُرره، طالما أن لها وجهاً نحوياً صحيحاً، وقبولاً سياقياً، وتأدية للمعنى، فكل وجه عبر عن المعنى من زاوية مختلفة، فبوجه (المصدر) باعتباراته الثلاثة يكون المعنى على تأكيد (النكال) وفيه (نكتة) إذ جمع بين (الأخذ) و(النكال) من جهة. فلم يكن مجرد أخذ بالإغراق وحسب، بل أخذ للاعتبار والإذلال، ومن جهة أخرى الجمع بين الفعل المقدّر (نكّل به) وبين المصدر نكال، على نحو: التسليم والسلام.

ووجه الصفة لمصدر محذوف تبين قيام المصدر (نكال) مقام موصوفه المحذوف، للعناية والاهتمام، ولإبرازه على موصوفه، أما وجه المفعول لأجله فوظيفته النحوية بيان علة الفعل وهو الأخذ لأجل النكال، ويأتي وجه الحال أخيراً مضعفاً لدى السمين على اعتبار معرفته وهذا قليل في الحال وما جاء منها معرفة ليس بمقيس عليه.

والذي تميل إليه النفس من هذه الأوجه، هو وجه النصب على المصدر المؤكد. والله أعلم.

(1) الجامع لأحكام القرآن: 203/19، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود: 101/9، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش: 367/10.

الخاتمة

بعد التجوُّل في رحاب توجيهات السمين النحوية للمصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله، وقفت على عدد من النتائج:

- **تنوعت الأوجه الإعرابية فيما أعرب من المصدر المذكور على أكثر من ثلاثة أوجه فربما جاء: مصدراً، حالاً، مفعولاً له...الخ.**
- **حرص السمين رحمه الله على العناية بالمعنى وتأثيره المباشر على الإعراب، وذلك عند كلامه مثلاً على (قول الحق).**
- **يناقش آراء العلماء (مفسرين ومعربين) مع بيان القوي منها والضعيف.**
- **يقوي توجيهاته بالقراءات القرآنية، مثال ذلك قراءة الكسائي (قولُ الحق) بالرفع صفة لعيسى.**
- **انتبه رحمه الله إلى القراءات القرآنية السبعة، من ذلك قراءة عاصم، وابن عامر (قولَ الحق) بالنصب، وبقية السبعة بالرفع.**
- **عندما يحتمل المصدر أكثر من وجه يصرح بكلمة (يجوز)، فيقول مثلاً (يجوز فيه ...)، أمَّا إن كان مرجوحاً أو ضعيفاً فيقول: (قيل...وقيل).**
- **ضمت توجيهاته آراء من تقدم من العلماء، عارضاً لها بصورة تلمس فيها العقلية النحوية الجماعة، والفكر النحوي المتقد.**
- **قد يلحظ تشابهاً في بعض ما يعرض من الأوجه، فيرجعها إلى وجه واحد مثال كلامه على (صبغة الله)، في نصبه على الإغراء أو بتقدير أعني.**

References :

1. **THE TATION OF VERSES OFAYAN ON THE INTERPRE**B-AMI AL**J** ABARIT-AL , **AN'UR**Q3/217
2. .656/1 : **UHEETM-LA AHRB-LA** AYYANH BUA
3. **ECRETS OFS EVELATION ANDR IGHTS OFL :** AYDAWIB-LA 109/1 :, **NTERPRETATIONI**
4. NASFI 134/1 :, **OWNLOADD ADARIKM**
5. ,82/1 :, **AN'URQ EANINGS OF THEM HET** ,'ARRAF-LA
6. ,82/1 : **AN'URQ THE SYNTAX OF THE** ,AHHASN-LA

7. ,113/1 :, **AN'URQ ING THEHE PROBLEM OF SYNTAXT** ,AISIQ-LA AKKIM
8. **ERS ERPRETATION AND WONDTRANGE THINGS OF INTS ,** ARMANIK-LA .81/1 :, **OF INTERPRETATION**
9. :AGHAWIB-LA , **OWNLOADINGD LESTONES OFIM :** UHAMMADM WADA ,173/1
10. .426/1 :, **THE BRIEF EDITOR** ,TTIAA BNI
11. .215/1 , **AN'URQ YNTAX OF THES EANINGS ANDM** :AJJZ-LA
12. ,126/1 :, **URANQ-LA ARIBHG AYAN INB-LA** ,NBARIA-LA BNI
13. .122/1 :, **AN'URQ OF THE ABIYAN IN THE SYNTAXT-LA** ,KBARIA-LA
14. .325 :, **EADINGSR EVENS HET** ,HIDUJAM BNI
15. ,193/1 :, **RAMMARG UNDAMENTALS OFF HET** , ARRAJS-LA BNI
16. **ITS CHARACTERISTICS ,HE ADVERBT** UTWALIM-LA LIA UTWALIM-LA .35 :, **USE AND ITS GRAMMATICAL**
17. **OF CONSTRUCTION THE CORE IN THE ILLS** ,KBARIA-LA AQAAB-LA BUA 451/1 :, **AND SYNTAX**
18. TO SMELL ME **BNI LFIYYAHA SHMOUNI FORA-LA XPLANATION OFE** .202/2 :A **ALIKM**
19. ,14/3 :, **AN'URQ YNTAX OF THES EANINGS ANDM HET** ,AJJAJZ-LA
20. ,144/2 : **AN'URQ THE SYNTAX OF THE** ,AHHASN-LA
21. **LORIOUSG ETATION OF THEASEET IN THE INTERPRW-LA** AHIDIW-LA ,543/2 :, **AN'URQ**
22. **ETATION ATION OF THE INTERPRISCLOSURE AND EXPLAND** :ALABIHT-LA .127/5 :, **AN'URQ OF THE**
23. :, **AN'URQ ULINGS OF THER OF THE** OLLECTORC HET ,URTUBIQ-LA .343/8
24. BNI ,R CAUSESEN READINGS AND THEIHE SYNTAX OF THE SEVT .18/3 :HALAWIHK
25. ,202/5 : **ERSECITR NEVES UJJAH FOR THEH-LA** ,ARSIF-LA LIA BUA
26. **VERSES AND IN THE PROPORTION OF ORGANIZED THE PEARLS** IQAIB-LA ,196/12 : **SURAHS**
27. .102/16 : **ANWEERT-LA AHRIR ANDT-LA** SHOURA BNI
28. .101/9 : **ALAMS-QL ALA-RSHAD ALI** ,AUDS-BU ALA
29. **XPLANATION OF THEE ARAPHRASING ANDP** :ARWISHD-LA UHYIDDINM .367/10 : **AN'URQ OBLEN**

The Parser Has More than Three Aspects of the Deleted Knowledge Source Verb in the Book Al-Durr Al-Masoon by Al-Samin Al-Halabi

Shatha Muhammad Mustafa Rashid *

Abstract

There are many grammatical aspects in the Koranic text, and this multiplication is evidence of His Highness and his ability to carry the many meanings of this multiplicity, and the Arabic scholars have veteran veterans and modern in this area, and their pens have been able to do everything they could from this miracle book, which does not end wonders, It does not create a lot of response, so they have grammatical aspects that vary in nature between the most likely and the likely, reflecting completely on the culture of the Arab, and his scientific mentality in revealing this or that face, and in my research, "expressing on more than three aspects of the source of knowledge, omitted to do." A study in Al-Durr Al-Safoun's book entitled "Al-Halabi", which focused on some of the Arab possibilities stated by Al-Halabi, which is undoubtedly part of these valuable efforts to reach the exact meaning of the Word of God.

Key words: knowledge, indefinite, texts**.**

* **Asst.Lect/ General Directorate of Nineveh Education/Ministry of Education.**